يستغوينك عن سبيل معرفته فإنه مجه، واجهد أن لا
تجد أعمر منك إليه طريقا، ولا أبل بأسمائه المقدسة ريقا
وارحم نفسك بابتغاء رحمته، وأنعم عليها بالشكر
له على نعمته، وليكشف عن بصرك غطاؤه، فأنت وجميع
ما عندك عطاؤه. **مقامة العبادة** يا أبا القسم
من أهان نفسه لربه فهو مكرم غير مهين، ومن امتهن
في طاعة الله فذاك عزيز غير مهين، كل منهالك على حب
ألا أخبرك بكل مهان ممتهن، في قبضة الذل مرتهن،
كل متهالك على حب هذه الملوك، منقطع إلى أحد هؤلاء
الملوك، يدين له ويخضع، ويخب في طاعته ويضع،
لا يطمئن قلبه ولا يهدأ قدمه، ولا ينحرف عن خدمته
همه ولا سدمه، ينتصب قدامه انتصاب الجذل، وهو ملآن
من الجذل، بعرض حسبه مصونا وهو كمنديل الغمر مبتذل
له ركوع في كل ساعة وتكفير، وخرور على ذقنه وتعفير،
واجمالا احترازه من سخطة الملك واحتراسه، مقسما إن
أقسم جهد اليمين على راسه، وإن جاءت منه إليه التفاتة
وكلفه شوينا، وشمر للقيام به عوينا، فأي حطب

براسه

براسه غضب، ولكفاية أي مهم من المهمات نصب،
لا يقر به قرار، ولا يرنق في عينه غرار، لفرط تشاغله واهتمامه
وركضه من وراء تمامه، فإن قيل له يا هذا خفض من غلوائك
وهون، وارخ من شكيمة هذا الجد ولين، قال لا والله
هكذا أمرني الأمير، وبأجد من هذا أوعز وأشار، ولو وصفت
وصاياه إلي لما بلغت المعشار، الإيمان بالله عنده والاقتداء
برسوله، أن ينتهي من خبث طعمه إلى طلبته وسوله، فاستعذ
بالله من مقام هذا الشقي، وانتصب في المحراب على قدمي الأواب
التقي، وذل لربك اليوم تعز غدا، وتعن لياما قلائل
تسترح أبدا، وإياك وتضجيع المتثاقل، لا من أوصاف
بيض الرجال، واستحي من ربك رب العزة، خالق العز
والأعزة، أن يفضلك في الطاعة والانقياد مستخدم
بعض الأذلاء من العباد. **مقامة الصبر** يا أبا القسم
نفسك لك حالها الأولى نزاة، فاغزها بسرية من الصبر
عزاة، لعلك تفل شوكتها وتكسرها، وتجبرها على الصلاح
وتقسرها، فإن عصت وعتت وعدت طورها، وألقت
بصحراء التمرد نورها، وانقشعت عن غلبتها العبرة